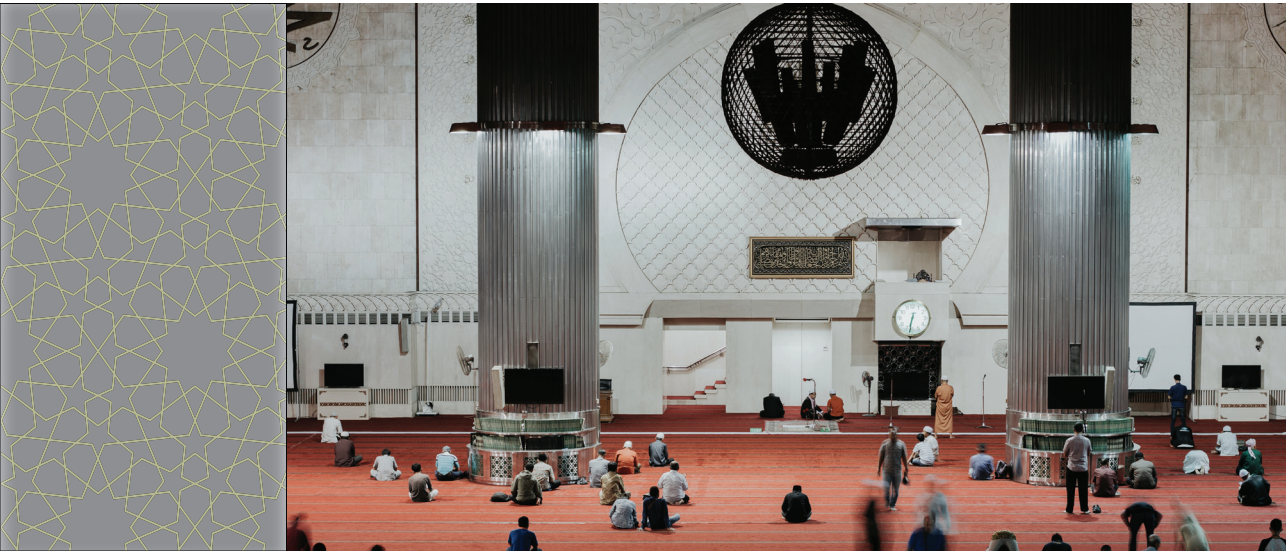


٤٨ فائدة في قيام الليل وصلاة التراويح



مَجْلَدُ صَلَاحِ الْمَجْلَدِ



الحمد لله، والصلاة والسلام على
رسول الله. أما بعد،

فهذه فوائد وخلاصات مجموعة في:
قيام الليل وصلاة التراويح، نسأل الله أن ينفع
بها، وأن يجزي خيراً كلَّ مَنْ شارك وأعان في
إعدادها ونشرها.



قيام الليل: هو القيام للصلاة في الليل، سواء كان بعد نوم أو لا.



والتَهَجُّد: الصلاة في الليل بعد النوم، يُقال: «هَجَدَ الرَّجُلُ»: إذا نامَ بالليل، و«هَجَدَ»: إذا صَلَّى بالليل، و«الْمَتَهَجَّدُ»: القائم إلى الصلاة من النوم^(١).

قيام الليل سنة مؤكدة، ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة.



قال الله تعالى في صفة عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾ [الفرقان: ٦٤]،

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور (٣/ ٤٣٢)، والمجموع للنووي (٤٣/ ٤).

وأثنى على عباده المتقين بقوله سبحانه:

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَا

ءَانَهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ۖ ﴿١٦﴾

كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۖ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ

يَسْتَغْفِرُونَ ۖ﴾ [الذاريات: ١٥-١٨]، وقال: ﴿نَتَجَافَىٰ

جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۖ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا

أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ﴾

[السجدة: ١٦، ١٧]، وقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَلْبُ أُنْثَىٰ ۖ

أَلَيْسَ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ۚ

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۚ إِنَّمَا

يَتَذَكَّرُ أُولَٰؤُلَاءِ اللَّبَبِ ۖ﴾ [الزمر: ٩]، والآيات في

هذا كثيرة.

وفي الحديث: «أَفْضَلُ الصَّيَّامِ بَعْدَ رَمَضَانَ: شَهْرُ اللَّهِ الْحَرَمِّ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ: صَلَاةُ اللَّيْلِ»^(١).

قيام الليل أفضل الصلاة مُطلقاً بعد الفريضة
عند بعض العلماء؛ لظاهر الحديث السابق،
خلافًا لجمهور العلماء؛ فعندهم: قيام الليل
أفضل بعد الفريضة وسُنَّها الرّواتب، وحملوا
الحديثَ على التطوُّع المُطلق دون السُّننِ
الرواتب.

وتطوُّع الليل أفضل من تطوُّع النهار باتِّفاق
العلماء، والاستِغفار في الأسحار أفضل من
غيره.

(١) رواه مسلم (١١٦٣).



٤



قيام الليل من أسباب دخول الجنة ورفع
الدرجات فيها؛ ففي الحديث: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ
لَغُرَفًا تَرَى ظُهُورَهَا مِنْ بُطُونِهَا، وَبُطُونُهَا مِنْ
ظُهُورِهَا... لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ
الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ
وَالنَّاسُ نِيَامٌ»^(١).

وكان أول ما تكلم به النبي ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ:
«يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا
الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ؛ تَدْخُلُوا
الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ»^(٢).

٥



قيام الليل من الأسباب التي تُنَجِّي من

(١) رواه الترمذي (٢٥٢٧)، وحسنه الألباني.

(٢) رواه الترمذي (٢٤٨٥)، وابن ماجه (١٢٣٤)، وصححه الألباني في
الصحيحة (٥٦٩).

عذاب النار؛ ففي قصّة رؤيا عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ رَأَى مَلَكَينَ أَخَذَاهُ فَذَهَبَا بِهِ إِلَى النَّارِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ! يَقُولُ: فَلَقِينَا مَلَكًا آخَرَ، فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ أَنْ قُصَّتْ عَلَيْهِ: «نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ»، فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ بَعْدُ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا^(١).

[«لم تُرَعْ»: لا رَوْعَ عليك ولا ضرر].

قال العلماء في فوائد هذا الحديث: فيه فضيلة قيام الليل، وَأَنَّهُ يُنَجِّي مِنَ النَّارِ.

وقيل له: «لا رَوْعَ عليك» لصلاحه وما هو

(١) ينظر: صحيح البخاري (١١٢١)، ومسلم (٢٤٧٩).

عليه من الخير، غير أنه لم يكن يقوم من الليل؛
إذ لو كان ذلك لما عُرض على النار ولا رآها.

ثم إنه لما حصل لعبد الله من تلك الرؤيا يقينٌ
مشاهدة النار والاحتراز منها؛ لم يترك قيام
الليل بعد ذلك.

ومن فوائد الحديث أيضاً: أَنَّ مَنْ يُصَلِّيْ مِنْ
اللَّيْلِ يُوصَفُ بِكَوْنِهِ «نِعَمَ الرَّجُلُ»^(١).

قيام الليل هو دأبُ الصالحين، وديندُ عبادِ الله
المؤمنين، وشعارُ المتقين، ومدرسةُ الربانيين،
وجنةُ المؤمنين في الدنيا.



(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطّال (٣/ ١١١)، والتوضيح لشرح
الجامع الصحيح لابن الملقّن (٩/ ٢٧)، وفتح الباري لابن حجر
(٦/ ٣).

فقد أثنى الله تعالى على عباده المتقين بقوله:

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٧]، وقال: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِّمَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٦، ١٧]، وقال: ﴿وَالَّذِينَ يَدَّبِشُّونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾ [الفرقان: ٦٤].

وروي في الحديث: «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ لَّكُمْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلْسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاءٌ عَنِ الْإِثْمِ»^(١).

[«دَأْبُ الصَّالِحِينَ»: عاداتهم وشأنهم].

(١) رواه الحاكم (١ / ٤٥١)، وفي إسناده ضَعْفٌ، وحسنه الألباني في الإرواء (٤٥٢).

قيام الليل وإيثاره على النوم والتلذذ بالفراش من أسباب محبة الله للعبد وتعظيم صنيعه.



ففي الحديث: «عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رَجُلَيْنِ: رَجُلٍ
ثَارَ مِنْ وَطَائِهِ وَلِحَافِهِ، مِنْ بَيْنِ حَبِّهِ وَأَهْلِهِ، إِلَى
الصَّلَاةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: انْظُرُوا إِلَيَّ عَبْدِي،
ثَارَ مِنْ فِرَاشِهِ وَوِطَائِهِ، مِنْ بَيْنِ حَبِّهِ وَأَهْلِهِ، إِلَى
صَلَاتِهِ، رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي.

وَرَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَانْهَزَمَ النَّاسُ، وَعَلِمَ
مَا عَلَيْهِ فِي الْإِنْهَزَامِ وَمَا لَهُ فِي الرُّجُوعِ، فَارْجَعَ
حَتَّى أَهْرَقَ دَمَهُ. فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: انْظُرُوا
إِلَيَّ عَبْدِي، رَجَعَ رَجَاءً فِيمَا عِنْدِي، وَشَفَقَةً مِمَّا
عِنْدِي، حَتَّى أَهْرَقَ دَمَهُ»^(١).

(١) رواه ابن حبان (٢٥٥٧)، وروى أبو داود (٢٥٣٦) جملة الغازي،
وحسنه الألباني في التعليقات الحسان.

[ثَارَ: قام بنشاط وهمّة ورغبة].

فالأول هجر فراشه لله، وآثر محبوب الله تعالى
على محبوب نفسه، وقام يصفُ قدميه يصلي
لربّه، فكان جزاؤه الخلود في جنّات النعيم،
كما قال تعالى: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ
يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ
أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٦، ١٧].

قال محمد بن كعب القرظي: «إِنَّهُمْ أَخَفُوا
عَمَلًا، وَأَخْفَى اللَّهُ لَهُمْ ثَوَابًا، فَقَدِمُوا عَلَى اللَّهِ،
فَقَرَّتْ تِلْكَ الْأَعْيُنُ»^(١).

(١) مستدرک الحاكم (٢/٤٤٨)، والدُرّ المنشور للسيوطي (١١/٦٩٦).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «وتأمل كيف قابل ما أخفوه من قيام الليل، بالجزء الذي أخفاه لهم مما لا تعلمه نفس، وكيف قابل قلقهم وخوفهم واضطرابهم على مضاجعهم حين يقوموا إلى صلاة الليل، بِقُرَّةِ الْأَعْيُنِ فِي الْجَنَّةِ»^(١).

فهذا الرجل الذي ثار من فراشه من المتقين الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۖ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٧-١٨].

قيام الليل هو شرف المؤمن وسبب رفعة وعُلو منزله؛ فقد روي في الحديث أن جبريل عليه السلام



(١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص ٢٧٨).

قال للنبي ﷺ: «يَا مُحَمَّدُ، شَرَفُ الْمُؤْمِنِ: قِيَامُ اللَّيْلِ، وَعِزُّهُ: اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ»^(١).

قراءة القرآن في قيام الليل غنيمة عظيمة،
لا يُحَرِّمُهَا إِلَّا غَافِلٌ؛ ففي الحديث: «مَنْ قَامَ
بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ
بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ
كُتِبَ مِنَ الْمُقْنَطِرِينَ»^(٢).



[«المُقْنَطِرِينَ»: أصحاب الأجر العظيمة،
مأخوذ من «القناطير»، وهو المال الكثير].

وقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أُحِبُّ

(١) رواه الحاكم (٤/ ٣٦٠)، وفي إسناده ضَعْفٌ، وحسنه الألباني في

صحيح الجامع (٧٣).

(٢) رواه أبو داود (١٣٩٨)، وصحَّحه الألباني.

أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ
خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ؟»، قالوا: نَعَمْ، قَالَ:
«ثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بَيْنَ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ؛
خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ»^(١).

[«خَلِفَاتٍ»: الحوامل من الإبل].

قيام الليل بالقرآن من أكبر النعم التي ينبغي
أن يتنافس فيها المسلمون، ويغبط عليها
أصحابها؛ ففي الحديث: «لا حسد إلا في
اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء
الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا، فهو
يُنْفِقُهُ آناء الليل وآناء النهار»^(٢).



(١) رواه مسلم (٨٠٢).

(٢) رواه البخاري (٧٥٢٩) - ولفظه: «فهو يتلوه» -، ومسلم (٨١٥) واللفظ له.

والمراد بالحسد هنا: الغبطة، بأن يتمنى مثل النعمة التي على غيره، من غير زوالها عن صاحبها، وهذا مُستحبٌ في الطاعات. فالمعنى: لا غبطة مستحبة إلا في هاتين الخصلتين وما في معناهما^(١).

قيام الليل من صور شكر الله تعالى على نِعَمه الجسيمة؛ فقد قام النبي ﷺ حتى ورمَتْ قَدَمَاهُ، قَالُوا: قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ! قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟!»^(٢)، ولنا فيه ﷺ الأُسوةُ الحسنة، وقد قال فيه عبدُ الله بنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:



(١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٦/ ٩٧).

(٢) رواه البخاري (٤٨٣٦)، ومسلم (٢٨١٩) واللفظ له.

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ
إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الْفَجْرِ سَاطِعٌ

أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا
بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعٌ

يَبِيتُ مُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ
إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِالْكَافِرِينَ الْمَضَاجِعُ^(١)

يبدأ قيام الليل من بعد صلاة العشاء إلى طلوع
الفجر. والصلاة مشروعة في أوله وأوسطه
وآخره.



وأفضل أوقاته: الثلث الأخير؛ فهو وقت
النُّزول الإلهي.

(١) صحيح البخاري (١١٥٥).

ففي الحديث: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ»^(١).

وفي الحديث: «أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ: صَلَاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ: صِيَامُ دَاوُدَ. وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا»^(٢).

وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»^(٣).

(١) رواه الترمذي (٣٥٧٩)، والنسائي (٥٧٢)، وهو في صحيح الجامع (١١٧٣).

(٢) رواه البخاري (١١٣١)، ومسلم (١١٥٩).

(٣) رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).

١٣

ليس لقيام الليل عددُ ركعاتٍ محدود، فمن شاء أطلّ أو قصّر، لكنّ الاقتصارَ على إحدى عشرة ركعة أفضل؛ لأنّه فعلُ النبي ﷺ.



ففي الحديث: «صلاةُ الليلِ مثنى مثنى، فإذا خشيَ أحدُكم الصُّبحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى»^(١).

وعن أمّ المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةٍ»^(٢).

١٤

على المسلم أن ينويَ عندَ نومه قيامَ الليل، نيّةً جازِمةً، وينويَ بنومه التقويَ على



(١) رواه البخاري (٩٩٠)، ومسلم (٧٤٩).

(٢) رواه البخاري (١١٤٧)، ومسلم (٧٣٨).

طاعة الله تعالى؛ لينال ثواب النوم والقيام؛
ففي الحديث: «مَا مِنْ أَمْرٍ تَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ
بَلِيلٌ، فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ؛ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ
صَلَاتِهِ، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ»^(١).

يُسَنُّ لِمَنْ قَامَ مِنَ النُّومِ لِلصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ:



* أَنْ يَمْسَحَ النُّومَ عَنْ وَجْهِهِ.

* وَيَقْرَأَ أَذْكَارَ الْاِسْتِيقَازِ مِنَ النُّومِ.

* وَأَنْ يَتَسَوَّكَ.

* وَأَنْ يَقْرَأَ الْآيَاتِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ

(آلِ عِمْرَانَ): ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ

(١) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ (١٧٨٤)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

وَالْأَرْضِ وَاخْتَلَفَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَتٍ
لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ
[آل عمران: ١٩٠-٢٠٠].

❖ وَأَنْ يَفْتَحَ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ
يُصَلِّي بَعْدَهُمَا مَا شَاءَ، يَسْلَمُ مِنْ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ.

❖ وَيَخْتَمُ صَلَاتَهُ بِالْوُثْرِ، وَالْوُثْرُ آخِرُ اللَّيْلِ
أَفْضَلُ.

طُولُ الْقِيَامِ أَفْضَلُ مِنْ تَطْوِيلِ الرُّكُوعِ
وَالسُّجُودِ وَتَكْثِيرِ الرُّكْعَاتِ -عِنْدَ بَعْضِ
الْعُلَمَاءِ-؛ لِحَدِيثٍ: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ: طُولُ
الْقُنُوتِ»^(١)، وَالْمُرَادُ بِالْقُنُوتِ هُنَا: الْقِيَامُ.



(١) رواه مسلم (٧٥٦).

واختار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: أن تطويل الصلاة قياماً وركوعاً وسجوداً؛ أفضل من تكثيرها قياماً وركوعاً وسجوداً، وذكر أن جنس السجود أفضل من جنس القيام^(١).

ولعلّ الراجح: أن هذا يختلف من شخصٍ لآخر؛ فليُصَلِّ المسلم حسب همّته ونشاطه وما ينشع ويتلذذ فيه، وما يفتح الله له دون إملال، ومن أطال القيام أطال الركوع والسجود، ومن قصر قصر فيهما، ومن نوع بين الأنواع جميعاً فحسن^٢.

من آداب تلاوة القرآن في قيام الليل: أن يُرتّل القرآن، فيقرأه مُترسّلاً مُتمهّلاً؛ ليكون أعون



(١) ينظر: مجموع الفتاوى (٢٣/٦٩، ٧١).

على التدبُّر والفهم، ويُراعي أحكام التجويد،
والوقوف والابتداء، مع تحسين الصوت
بالقرآن، ويتوسَّط بين الجهر والإسرار في
التلاوة.

ويستحضر معاني الآيات، ويخشع عندها،
ويلين جلده لسماعها، وتدمع عينه من أثرها.

ويقف عند الآيات متدبِّراً؛ فإذا مرَّ بآية فيها
تسبيحٌ سبح، وإذا مرَّ بآية رحمةٍ وقف عندها
وسأل الله من فضله، وإذا مرَّ بتعوذٍ أو آية
عذابٍ تعوذ، يسأل الله تعالى الجنة في آيات
النَّعيم، ويستعيدُ به من النار في آيات العذاب
والجحيم.

ولا بأس من القراءة من المصحف لغير الحافظ.

يُسْتَحَبُّ لِمَنْ قَامَ لصلَاةِ اللَّيْلِ أَنْ يَوْقِظَ زَوْجَتَهُ،
وَلِلزَّوْجَةِ أَنْ تَوْقِظَ زَوْجَهَا، وَإِلَّا أَيقِظْهَا لِلوِثْرِ.



ففي الحديث: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّى، ثُمَّ أَيقِظَ امْرَأَتَهُ، فَصَلَّتْ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ. وَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّتْ، ثُمَّ أَيقِظَتْ زَوْجَهَا، فَصَلَّى، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ»^(١).

وفي الحديث: «مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَصَلَّيَا رَكَعَتَيْنِ جَمِيعًا؛ كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ»^(٢).

(١) رواه أبو داود (١٣٠٨)، والنسائي (١٦١٠)، وابن ماجه (١٣٣٦)، وصححه الألباني.

(٢) رواه أبو داود (١٤٥١)، وابن ماجه (١٣٣٥)، وصححه الألباني.

وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَإِذَا أَوْتَرَ قَالَ: «قُومِي فَأَوْتِرِي يَا عَائِشَةُ»^(١).

لا بأس بقيام الليل جماعة في غير رمضان
أحياناً؛ فقد صَلَّى النبي ﷺ مَرَّةً بَابَنِ عَبَّاسٍ، وَمَرَّةً بَابَنِ مَسْعُودٍ، وَمَرَّةً بِحُذَيْفَةَ، جَمَاعَةً فِي بَيْتِهِ، لَكِنْ لَمْ يَتَّخِذْ ذَلِكَ سُنَّةً رَاتِبَةً، وَلَمْ يَكُنْ أَيْضًا يَفْعَلُهُ فِي الْمَسْجِدِ^(٢).

مَنْ شَعَرَ بِالنَّعَاسِ فِي صَلَاتِهِ؛ فَلْيَتَرَكُهَا وَلْيَنْمَ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ؛ لحديث: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ، حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ



(١) رواه البخاري (٥١٢)، ومسلم (٧٤٤) واللفظ له.

(٢) ينظر: الشرح الممتع لابن عثيمين (٤/ ٦٠).

النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ،
لَا يَذَرِي لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيُسَبُّ نَفْسَهُ»^(١).

وفي الحديث: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ،
فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ، فَلَمْ يَذَرِ مَا يَقُولُ؛
فَلْيَضْطَجِعْ»^(٢).

[استعجم القرآن على لسانه]: استغلق عليه
لغلبة النعاس].

وفي حديث آخر: «لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ،
فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ»^(٣).

[«نشاطه»: حال نشاطه].

(١) رواه البخاري (٢١٢)، ومسلم (٧٨٦).

(٢) رواه مسلم (٧٨٧).

(٣) رواه البخاري (١١٥٠)، ومسلم (٧٨٤).

يُسْتَحَبُّ الْإِكْثَارُ مِنَ الدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ
فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ كُلِّهَا، وَآكِدُهُ: الثَّلَاثُ
الْآخِرُ، وَأَفْضَلُهُ: عِنْدَ الْأَسْحَارِ؛ قَالَ تَعَالَى:



﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]،

وَقَالَ: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (١٧)

وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٧-١٨]، وَقَالَ

النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا
رَجُلٌ مُّسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ؛ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ» (١).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى

كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ

الْآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِبَ لَهُ، مَنْ

يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ» (٢).

(١) رواه مسلم (٧٥٧).

(٢) رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).



يُسْتَحَبُّ لِمَنْ أَرَادَ قِيَامَ اللَّيْلِ: أَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهِ
وَلَا يَتْرُكْهُ، وَأَلَّا يَعْتَادَ مِنْهُ إِلَّا قَدْرًا يَغْلِبُ عَلَى
ظَنِّهِ بِقِرَائِنِ حَالِهِ أَنَّهُ يُمْكِنُهُ الْمَدَاوِمَةُ عَلَيْهِ مَدَّةَ
حَيَاتِهِ، وَلَا يَنْقُصُ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا لَظَرُورَةٍ،
بَلْ يَزِيدُ عَلَيْهِ فِي وَقْتِ نَشَاطِهِ، وَيُخَفِّفُهُ وَقْتُ
انْشِغَالِهِ، وَيَقْضِيهِ إِذَا فَاتَهُ.

فَفِي الْحَدِيثِ: «خُذُوا مِنْ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ؛
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ
إِلَى اللَّهِ: مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ»^(١)، وَقَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا
أَثْبَتَهُ، وَكَانَ إِذَا نَامَ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ مَرِضَ؛ صَلَّى
مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً»^(٢).

(١) رواه البخاري (٥٨٦٢)، ومسلم (٧٨٢).

(٢) رواه مسلم (٧٤٦).

[«أُثْبِتَهُ»: جعله ثابتاً غير متروك].

وفي الحديث: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ؛ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ»^(١).

وقال النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ»^(٢).

من الأسبابِ المُعينة على قيام الليل: النية
والعزيمة الصادقة، والنَّوم مبكراً، وعدم الإكثار من الأكل قبله، وألَّا يُتعب نفسه بالنهار بالأعمال الشاقة وبما لا فائدة منه،



(١) رواه مسلم (٧٤٧).

(٢) رواه البخاري (١١٥٢)، ومسلم (١١٥٩).

وأن ينامَ نومة القيلولة بالنَّهار، والالتزام
بآداب النَّوم - كالنَّومِ على طهارةٍ والمواظبة
على أذكار النَّوم -، واستِحْضار فضائل قيام
اللَّيْلِ العظيمة ومنزلةِ أهله عند الله تعالى،
واستِحْضار عداوةِ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ وتثبيطه
عن هذه الفضائل، ومُذاكرة سِرِّ السَّلفِ
والصالحين وأحوالهم في قيام اللَّيْلِ.

صلاة التراويح هي: قيامُ اللَّيْلِ في رمضان،

سُمِّيَتْ بذلك لأنَّهم أوَّلَ ما اجْتَمَعُوا عَلَيْهَا
في عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانُوا يَسْتَرِيحُونَ بَيْنَ كُلِّ
تَسْلِمَتَيْنِ، أَوْ بَعْدَ كُلِّ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ؛ لِأَنَّهم
كَانُوا يُطِيلُونَ الْقِرَاءَةَ.



صلاة التراويح سنة سنّها رسولُ الله ﷺ،
وفعلُ الصحابة لها مشهورٌ، وتلقّته الأمةُ
عنهم خلفاً عن سلفٍ.



أجرُ صلاةِ التراويح عظيم؛ فهي من أسباب
مغفرة الذُّنوب، وتأكّد تأكّداً عظيماً في العشر
الأواخر من رمضان التماساً لليلة القدر؛ ففي
الحديث: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛
غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(١)، وفي رواية: «مَنْ
قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِهِ»^(٢).



[إيماناً] أي: تصديقاً بأنه حقٌّ وطاعة، وأنَّ
الله تعالى هو الذي شرع قيامه ورغب فيه.

(١) رواه البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٦٠).

(٢) رواه البخاري (٢٠١٤)، ومسلم (٧٦٠).

و(احتسابًا) أي: طلب الثواب من الله تعالى،
فيقومه عزيمةً، على معنى الرغبة في ثوابه،
طيبة نفسه بذلك، غير مستثقل ولا مُستطيلٍ
قيامه، مُخلصًا في ذلك لله تعالى وحده].

على المعتمرين أن يحرصوا على ألا يفوتوا قيام
الليل وصلاة التراويح في المسجد الحرام أو
المسجد النبوي؛ فالصلوات فيه مُضاعفة؛
كما قال ﷺ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ
مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ،
وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ
صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ»^(١).



قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْمُؤْمِنُ يَجْتَمِعُ لَهُ



(١) رواه الإمام أحمد (١٤٨٤٧)، وصححه الألباني في الإرواء (٩٧١).

في شهر رمضان جهادان لنفسه: جهاد بالنهار
على الصَّيام، وجهاد بالليل على القيام.

فَمَنْ جَمَعَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْجِهَادَيْنِ، وَوَفَّى بِحَقُوقِهِمَا،
وَصَبَرَ عَلَيْهِمَا؛ وَفَّى أَجْرَهُ بغير حساب»^(١).

تُشَرِّعُ صَلَاةُ التَّرَاوِيحِ فِي الْبَيْتِ لكونها نافلةً،
وفي المسجد مع الإمام، وصلاتها في المسجد
جماعةً أفضل؛ تأسياً بالنبي ﷺ وأصحابه.



صلاة المرأة في بيتها خيرٌ لها من صلاتها في
المسجد، سواءً كانت فريضةً أو نافلةً، تراويح
أو غيرها، لكن لا مانع من صلاتها في المسجد
بإذن زوجها، بشرط ألا تخرج متزينةً متعطرةً،
وبشرط الأمن وعدم الفِتنة.



(١) لطائف المعارف (ص ١٧١).

٣١



يجوز للنساء أن يجتمعن لأداء صلاة التراويح في بيت إحداهن، وأن يأتمنن بواحدةٍ منهن، وتقف في وسطهن ولا تتقدم عليهن، وتَجَهَّر بصلاتها كما يَجَهَّر الرجل في الصلوات الجهرية، على ألا تسمع صوتها الرجال، إلا أن يكونوا من محارمها.

٣٢



الاقتصارُ على إحدى عشرة ركعة في التراويح أفضل؛ فهو فعلُ النبي ﷺ، لكن لا حرج في الزيادة على ذلك، فالأمرُ في ذلك واسعٌ والحمد لله.

٣٣



ما يفعله بعض الناس من الإسراع المفرط في صلاة التراويح؛ خلافُ المشروع.

فإن أدى إلى الإخلال بالطمأنينة أو الركوع والسجود ونحوهما كان مُبْطِلاً للصلاة.

٣٤



مَنْ صَلَّى التَّراوِيحَ فِي الْمَسْجِدِ، فَالْأَفْضَلُ أَلَّا
يَنْصَرِفَ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْإِمَامُ مِنْهَا؛ لِيُكْتَبَ لَهُ
قِيَامُ لَيْلَةٍ؛ فِي الْحَدِيثِ: «مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ
حَتَّى يَنْصَرِفَ؛ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ»^(١).

وَالْأَثَمَةُ الْمُتَعَاوِنُونَ فِي الْمَسْجِدِ الْوَاحِدِ كَالْإِمَامِ
الْوَاحِدِ.

٣٥



يُسْتَحَبُّ قِرَاءَةُ دُعَاءِ الْاِسْتِفْتَاكِ فِي أَوَّلِ
كُلِّ رَكْعَتَيْنِ مِنْ صَلَاةِ التَّراوِيحِ؛ لِأَنَّ كُلَّ
رَكْعَتَيْنِ صَلَاةٌ مُسْتَقِلَّةٌ عَنِ الَّتِي قَبْلَهَا،
وَلَا فَرْقَ فِي صِيغَةِ الْاِسْتِفْتَاكِ بَيْنَ الْفَرِيضَةِ
وَالنَّافِلَةِ.

(١) رواه أبو داود (١٣٧٥)، والترمذي (٨٠٦)، والنسائي (١٣٦٤)، وابن
ماجه (١٣٢٧)، وصحَّحه الألباني.

٣٦

لا حرج في قراءة الإمام من المصحف في صلاة التراويح، وحمل المأموم المصحف من غير حاجة خلاف الأولى؛ لأنَّ هذا يشغله عن سنن الصلاة والخشوع فيها.



٣٧

لا مانع من تعدد الأئمة، في الحرم وغيره، ويتابع المصلّي جميع الأئمة حتى تتم التراويح؛ فتعد الأئمة في مكان واحد يجعل ذلك كأنَّ الإمامين إمامٌ واحدٌ^(١).



٣٨

مَنْ صَلَّى الْوُتْرَ مع الإمام في صلاة التراويح؛ فله أن ينوي الشفْع، فإذا سَلَّمَ الإمام قام فصلّى ركعة تشفع له صلاته؛ ليؤخّر الوتر إلى آخر الليل.



(١) ينظر: فتاوى ابن عثيمين (١٤ / ١٩٠).

٣٩

مَنْ صَلَّى التَّراوِيحَ وَأَوْتَرَ مَعَ الْإِمَامِ، ثُمَّ أَرَادَ
الاستزادة بعد ذلك من القيام وحده؛ فَإِنَّهُ
يُصَلِّي مَا شَاءَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ، رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ،
وَلَا يَعِيدُ الْوُتْرَ.



٤٠

مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعِشَاءِ فِي جَمَاعَةٍ؛ فَيَجُوزُ لَهُ
أَنْ يَدْخُلَ مَعَ الْإِمَامِ الَّذِي يُصَلِّيُ التَّراوِيحَ بِنِيَّةِ
الْعِشَاءِ، فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ مِنْ رَكَعَتَيْنِ؛ قَامَ
فَاتَمَّ الرَكَعَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ.



٤١

مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ التَّراوِيحِ فِي جَمَاعَةٍ؛ فَيُشْرَعُ لَهُ
أَنْ يُؤَدِّيَهَا مُنْفَرِدًا أَوْ مَعَ جَمَاعَةٍ أُخْرَى.



٤٢

صَلَاةُ التَّراوِيحِ مَعَ إِمَامِ الْحَرَمِ أَفْضَلُ مِنْ
طَوَافِ النَّافِلَةِ؛ لِأَنَّ صَلَاةَ التَّراوِيحِ وَقْتُهَا
يَفُوتُ وَوَقْتُ الطَّوَافِ لَا يَفُوتُ.



٤٣

مَنْ كَانَ يَطُوفُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ؛ فَلَا يَقْطَعُ
الطَّوَافَ لِصَلَاةِ التَّرَاوِيحِ؛ لِأَنَّهَا نَافِلَةٌ، بِخِلَافِ
الْفَرِيضَةِ، فَإِنَّهُ يَقْطَعُ الطَّوَافَ لَهَا، ثُمَّ يُكْمِلُ
طَوَافَهُ مِنْ حَيْثُ وَقَفَ قَبْلَ الْإِقَامَةِ.



٤٤

يُسْتَحَبُّ الْقَنُوتُ فِي الْوِثْرِ، وَيُشْرَعُ لِلْإِمَامِ
وَالْمَأْمُومِينَ رَفْعُ الْيَدَيْنِ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ
قَنُوتِ النِّوَازِلِ.



٤٥

لَا مَانِعَ مِنَ الدُّعَاءِ عِنْدَ خَتْمِ الْقُرْآنِ فِي صَلَاةِ
التَّرَاوِيحِ، وَتَأْمِينِ الْمَأْمُومِينَ خَلْفَ الْإِمَامِ؛
لَوْ رُودَ ذَلِكَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَفِ.



٤٦

تُصَلَّى صَلَاةُ التَّرَاوِيحِ مِنَ اللَّيْلَةِ الْأُولَى لِرَمَضَانَ
الَّتِي يُرَى فِيهَا الْهِلَالُ (الَّتِي تَسْبِقُ أَوَّلَ يَوْمٍ
لِلصَّيَامِ).



٤٧

لا تُصَلِّي التراويحُ ليلةَ العيد؛ لأنَّ صلاة
التراويح تُشرع في رمضان، فإذا ثبت خروجُ
الشَّهر فإنَّها لا تُقام، لكن مَنْ كان مُعتادًا على
قيام اللَّيْلِ فليُقم مُنفردًا في بيته.



٤٨

لا يُشرع تخصيصُ ليلة العيد بالقيام من بين
سائر اللَّيالي، بخلاف مَنْ كان عادته القيام في
غيرها؛ فلا حرج أن يقوم ليلة العيد.



والأحاديث الواردة في فضل إحياء ليلة العيد
لا تصحُّ.



نسأل الله تعالى أن يتقبَّلَ مِنَّا الصَّيَّامَ والْقِيَامَ وتلاوة
القرآن، ويُعِينَنَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَيَجْعَلَنَا فِي رَمَضَانَ مِنْ
الْفَائِزِينَ، آمِينَ

والحمد لله ربَّ العالمين

